البيانات العسكرية العثمانية وأخبار حصار الكوت في جريدة الزوراء

م. د ياسين شهاب شكري

جامعة الكوفة / كلية الآداب

تقديم:

تعد جريد الزوراء الصادرة في ١٥ حزيران ١٨٦٩م الجريدة الرسمية الأولى للإدارة العثمانية في ولاية بغداد ، والتي استمرت بالصدور باللغتين العربية التركية حتى قبيل الاحتلال البريطاني لبغداد في ١١ آذار ١٩١٧م . وهي تمثل مصدرا هاما من مصادر تاريخ العراق الحديث نظرا لكونها تمثل وجهة نظر السلطة العثمانية والقوانين والتعليمات التي كانت تصدرها آنذاك ، فضلا عن التفاصيل الواردة في الجريدة عن الأوضاع العامة ، ونشر الأخبار والأحداث التي كانت تحدث آنذاك في داخل العراق وخارجه.

وقد اهتمت الجريدة بأحداث الحرب العالمية الأولى منذ قيامها سواء ما تعلق منها بالجبهة العراقية في الحرب مع بريطانيا ، أو على صعيد الجبهات العسكرية العثمانية والأوربية ، وقامت بنشر البيانات العسكرية العثمانية والتعليمات الخاصة بالحرب والتعبئة العامة والتجنيد الإلزامي ، فضلا عن المعارك العسكرية وتفاصيلها من وجهة نظر السلطة العثمانية. ومن بين تلك الأحداث والوقائع المعارك التي حدثت في شمال الكوت ومن ثم خسارة البريطانيين وانسحابهم إلى مدينة الكوت وحصار الجيش العثماني لهم فيها ، ومحاولات البريطانيين فك الحصار ومن ثم استسلام القوات المحاصرة والاحتفالات الرسمية والشعبية التي أقيمت ابتهاجا بذلك. إذ نشرت الجريدة أثناء تلك المدة العديد من البيانات العسكرية العثمانية التي كانت تصدر باسم **(القائد العمومي للعراق وحواليه)** ، وأحيانا تحت عنوان **(تبليغات المحاربة)**. وبالنظر لأهمية الموضوع وبيان الموقف الرسمي والشعبي من تلك الأحداث ، فإن تسليط الضوء على ما نشرته جريدة الزوراء آنذاك سيضيف تفاصيل تاريخية هامة عن تلك الوقائع ، فضلا عن الإشارة إلى مدى استخدام العثمانيين للدعاية الإعلامية في نشر البيانات

العسكرية والأخبار على أنها انتصارات كبيرة في جميع المعارك التي خاضها الجيش العثماني في العراق.

أولا: العمليات العسكرية التي سبقت حصار الكوت

قامت الحرب العالمية الأولى في ٢٨ تموز ١٩١٤م بين دول الوسط (المانيا وامبراطورية النمسا- المجر وبلغاريا) من جهة وكتلة الحلفاء (روسيا وبريطانيا وفرنسا ودول أخرى) من جهة أخرى ، فيما أعلنت الدولة العثمانية الحياد في بادئ الأمر مع وضع كافة امكاناتها تحت التعبئة العامة طيلة ثلاثة أشهر (٢ آب ١٩١٤م -٢ تشرين الثاني١٩١٤م). وخلال هذه المادة ظهر الانحياز من قبل جماعة الاتحاد والترقي المسيطرة على الحكم في الدولة العثمانية لصالح الدخول في الحرب إلى جانب المانيا نظرا لتأثرها بالمؤسسة العسكرية الألمانية ، وشعور القادة الأتراك بأن المانيا ليست لديها أطماع في مناطق الدولة العثمانية مثل بريطانيا وفرنسا وروسيا ، الأمر الذي دفع هؤلاء إلى التعاون معها ومن ثم الدخول في الحرب بشكل فعلي في ٢ تشرين الثاني بعد إعلان دول الحلفاء الحرب عليها. (١)

والعراق كجزء من الدولة العثمانية كان له نصيب من تلك الحرب بتحوله إلى جبهة سادسة من جبهات الحرب العثمانية بعد قيام بريطانيا بإرسال حملة عسكرية من الهند إلى الخليج ومن ثم إلى أقصى جنوب العراق ، حيث تم الإنزال العسكري البريطاني في الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤م. ويبدو أن الحرب في العراق كان مفاجئا للعثمانيين بحيث أنهم لم يكونوا يتوقعوا حدوث ذلك ، وقاموا بنقل معظم القوات العسكرية النظامية من العراق إلى جبهتي بلاد الشام وشرق الأناضول، (٢) وتم الاعتماد على القوات العسكرية المتبقية وقوات ، والمتطوعين من المجاهدين والعشائر بعد صدور فتاوى الجهاد من المرجعية الدينية في النجف الأشرف.(٣)

لقد حاولت السلطات العسكرية العثمانية في العراق من خلال بياناتها العسكرية إظهار تفوقها العسكري وعبر الدعاية بقدرتها على مواجهة القوات البريطانية في جميع المعارك ، فالإنزال العسكري البريطاني في جنوب العراق عدَ بأنه تعرض قامت به بعض السفن والقطعات البريطانية للمواقع العسكرية العثمانية هناك ، وهذا ما جاء في البيان العسكري الأول الذي نشرته جريدة الزوراء والصادر من قائد الفيلق السادس العثماني (القائد العمومي للعراق وحواليه) ، والذي أشار فيه إلى قيام بعض السفن البريطانية بالتعرض لمواقع الجيش العثماني في منطقة (كوت الزين) في شط العرب الأمر الذي أدى إلى تكبد البريطانيين خسائر كبيرة واضطرار بعض سفنهم للتراجع إلى عبادان.(٤) كما وردت للجريدة أخبار جبهات الحرب المختلفة من خلال التلغراف الوارد من نظارة الداخلية العثمانية

والوارد من المقر العمومي بعنوان (تبليغات المحاربة) ، أشارت فيه إلى أنه في ٣ تشرين الثاني تمكن الجيش العثماني في جبهة الفاو من الحاق الهزيمة بالقوات البريطانية وقتل حوالي الف جندي منها.(٥) وهذه الاخبار غير دقيقة ومبالغ فيها من حيث كون الإنزال البريطاني في الفاو كان بتاريخ ٦ تشرين الثاني وليس ٣ تشرين الثاني كما جاء في الجريدة ، كما أن القوة التي تم إنزالها كانت حوالي ٤٥٠٠ مقاتل ، وأنها استطاعت بسهولة احتلال الفاو بعد اسكات المدافع التابعة للحامية العثمانية الموجود هناك وإجبارها على الانسحاب شمالا باتجاه البصرة.(٦) واعترف البيان ذاته بأنه بتاريخ ١١ تشرين الثاني تراجعت القوات العثمانية لموضع جديد تستطيع من خلاله مقاومة نيران المدافع التي تطلق من سفن العدو.(٧) والملاحظ أن البيانات العسكرية العثمانية بعد هذه التاريخ خلت من الإشارة إلى المعارك الضارية التي خسر فيها العثمانيون في منطقة كوت الزين بتاريخ ١٧ تشرين الثاني ، واضطروا بعدها إلى الانسحاب حتى من مدينة البصرة التي سقطت بأيدي القوات البريطانية من دون قتال في٢٣ تشرين الثاني ١٩١٤م. (٨) والأمر ذاته بالنسبة للمعارك في شمال البصرة سواء على جبهة الفرات أو على جبهة دجلة ، والتي لم تشر جريدة الزوراء في أعدادها المتلاحقة إلى كيفية تراجع القوات العثمانية وهزائمها المتكررة في العديد من المعارك مثل:(معركة الشعيبة) بتاريخ ١٢– ١٤ نيسان ١٩١٥م ، والتي لم ترد أية تفاصيل عنها في الجريدة سوى أن بعض العشائر في الأهوار قامت خلال تلك المدة بالتصدي لبعض السفن البريطانية وكبدتها خسائر ملحوظة.(٩) كما وأشارت إحدى البيانات العسكرية العثمانية إلى المواجهات التي حدثت بين الجيش العثماني والجيش البريطاني في هور الحمار في ١٩ حزيران ١٩١٥م ، تكبد فيها البريطانيون خسائر كبيرة قدرت بحوالي خمسمائة قتيل فيما كانت خسائر العثمانيين من القتلى ضابط واحد وخمسة جنود وواحد وعشرون جريحا،(١٠) وهو أمر مبالغ فيه من خلال الإشارة إلى الأعداد الكبيرة لقتلى العدو أمام قلة عدد القتلى العثمانيين ، خاصة إذا ما تمت المقارنة بين مستوى التسليح والتنظيم الجيد للبريطانيين أمام التراجع وضعف التسليح والتجهيز بالنسبة للعثمانيين. ويبدو أن المبالغة التي كانت ترد في تلك البيانات كان هدفها رفع المعنويات المنهارة للجيش العثماني ، وعدم حدوث اختلالات أمنية في بعض المناطق العراقية كالذي حدث في مناطق الفرات الأوسط منذ مايس ١٩١٥م ضد السلطة العثمانية التي مارست التعسف والاستهانة ضد السكان المحليين بذريعة البحث عن الفارين من الخدمة العسكرية ومن جبهات الحرب بعد الهزيمة في معركة الشعيبة ، الأمر الذي أدى إلى حدوث ثورة شعبية في تلك المناطق تمكنت من طرد الإدارة العثمانية الموجودة من بعض المدن والمناطق.(١١) واضطرت السلطات العثمانية إلى اصدار عفو عام من قبل(القائد العام للعراق

وحواليه) وتم نشره في جريدة الزوراء الرسمية بهدف تهدئة الأوضاع شريطة عودة السلطة العثمانية وإداراتها إلى تلك المناطق وعدم تكرار ما حدث مرة أخرى.(١٢)

تفاجأ العراقيون بسرعة حركة القوات البريطانية على جبهة دجلة باتجاه (العمارة – علي الغربي– الكوت) ، حيث أنهم كانوا يتابعون البيانات العسكرية العثمانية المعلنة آنذاك والتي كانت تدعي بتمكن القوات العثمانية على هذه الجبهة من التصدي للبريطانيين الذين لم يتمكنوا من تحقيق أية انتصارات أو تقدم ،(١٣) في الوقت كان سقوط مدينة العمارة لوحدها في ٣ حزيران ١٩١٥م قد كلف العثمانيين استسلام اكثر من ألفي جندي من القوات العثمانية للقوات البريطانية ، الأمر الذي أعطى الثقة للجيش البريطاني في التقدم شمالا باتجاه الكوت واحتلالها من دون قتال في ٢٩ أيلول ١٩١٥م. (١٤)

لقد أشار البيان العسكري العثماني الصادر في ١٧ أيلول (أي قبل احتلال الكوت بأثني عشر يوما) إلى أن القوات العثمانية قد كبدت البريطانيين خسائر فادحة خلال المدة (٩-١٤ أيلول ١٩١٥م) قدرها البيان بمائة وخمسون مفقودا واسقاط طائرة بريطانية ، فضلا عن الاستيلاء على خمس وعشرين سفينة محملة بالأرزاق ومن ثم إحراقها جميعا دون أن يتمكن الأخير من تحقيق أي تقدم. (١٥) وبعد أقل من أسبوعين صدر بيان عسكري عثماني آخر تحدث فيها عن المعارك بين القوات العثمانية والقوات البريطانية في شمال الكوت بالقرب من منطقة العزيزية ومن دون ورود أية إشارة إلى سقوط الكوت بأيدي البريطانيين ، حيث جاء في هذا البيان ما نصه : (بتعرض خيالتنا وهجومهم هذا اليوم في جوار العزيزية قد محوا بلوكا من خيالة العدو وما أمكن الفرار عند تعقيباتنا الشديدة إلا لكم نفر وأولئك أيضا بحماية مدفعيتهم أمكنهم الالتجاء إلى معسكرهم ... وفي هذه المحاربة صار عندنا من الجرحى الملازم علي أفندي ونفرين واستشهد نفر منا).(١٦) وقد أحدث هذا البيان صدمة كبيرة للعراقيين بسبب سرعة تقدم البريطانيين بقيادة الجنرال تشارلز تاونزند(Charles Townshend)(١٧) نحو منطقة العزيزية التي تقع في منتصف المسافة بين الكوت وبغداد ، ففقدوا الثقة بالجيش العثماني والبطولات الصورية التي كانت تتحدث عنها البيانات العسكرية المنشورة في جريدة الزوراء ، بحيث أن سكان بغداد بدأوا يتهكمون بالقوات العسكرية العثمانية وهزائمها المتتالية.(١٨) والأكثر من ذلك شعور سكان بغداد بالتهديد الجدي والحقيقي من قبل البريطانيين لمدينتهم بعد أن تجاوزا مدينة العزيزية ووصلوا إلى المدائن (سلمان باك) التي لا تبعد عن بغداد سوى ٣٠ كيلو مترا إلى الجنوب الشرقي منها ، وهذا يعني امكانية سرعة تقدم البريطانيين ووصولهم إلى بغداد خلال أيام أو أسابيع. ومن هنا بدأ التحرك من جديد للدعوة إلى

الجهاد من قبل المرجعية الدينية في النجف الأشرف وتوجيه المجاهدين من المتطوعين للقتال على هذه الجبهة للحيلولة دون تقدم البريطانيين نحو بغداد. وقد نقلت جريدة الزوراء أجواء الدعوة للجهاد وحماسة الجماهير خاصة بعد إخراج العلم الشريف من مرقد الإمام علي بن أبي طالب (ع) والذي جيء به مع جموع المتطوعين يتقدمهم بعض العلماء إلى بغداد حيث جرى استقبال كبير ومراسيم خاصة للعلم ومواكب المتطوعين ،(١٩) ومن بغداد تحركت جموع المجاهدين باتجاه جبهة نهر دجلة شمال الكوت في الوقت الذي كانت المعارك بين العثمانيين والقوات البريطانية على أشدها في منطقة المدائن ، حيث صدر بيان عسكري عثماني في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٥م تحدث فيها عن المواجهات التي استمرت لأربعة أيام بلياليها خسر فيها البريطانيون أكثر من ألفي قتيل وأضعاف هذا العدد من الجرحى، فيما كانت خسائر العثمانيين مئتا جندي فقط.(٢٠) وعد ذلك أول هزيمة عسكرية للجيش البريطاني في العراق منذ قيام الحرب. وكرد فعل على تلك الهزيمة قامت القوات البريطانية بمهاجمة مرقد الصحابي سلمان الفارسي (رض) في اليوم التالي (١٤ تشرين الثاني) ، وقتلت القائم بأعمال خدمة المرقد مع خمسة أفراد آخرين من الخدم بعد أن قيدتهم في أحدى الحجرات. (٢١)

بدأت القوات البريطانية بالانسحاب من منطقة المدائن ، فيما شنت القوات العثمانية وبمعية بعض العشائر والمتطوعين من المجاهدين الهجوم المعاكس لملاحقة القوات المنسحبة ولأكثر من ثلاثين كيلو مترا ، وصدر بيان عسكري عثماني بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٥م تمت الإشارة فيه إلى أن عملية تعقب القوات البريطانية مستمرة ، وأنه تم الاستيلاء على سفينتين بريطانيتين في نهر دجلة ، وأن الهجوم على معسكر تابع للبريطانيين في المنطقة المحاذية للرشادية قد كبد العدو خسائر كبيرة واضطر على إثرها إلى الفرار ليلا تاركا خلفه الأسلحة والمعدات ومن بينها سفينة محملة بالأرزاق ، وأن خسائر الجيش البريطاني حتى يوم ١٨ تشرين الثاني قد بلغت خمسة آلاف قتيل وثلاثمائة أسير بينهم ضباط برتب كبيرة عدا الخسائر المادية التي تجاوزت ثلاثمائة ألف ليرة ، فيما أشار البيان بأن خسائر الجيش العثماني كانت عدد قليل من الشهداء ومائة من الجرحى.(٢٢) وقد أدى ذلك الانتصار إلى تشجع السكان المحليين للاندفاع نحو مهاجمة القوات البريطانية في مناطق أخرى ، حيث نشرت جريدة الزوراء آنذاك خبرا مفاده بأن العشائر القاطنة في قضاء بدرة قامت بمهاجمة القوات البريطانية في المنطقة الواقعة بين الكوت وشيخ سعد ، فضلا عن تخريبها خطوط التلغراف التابعة له في المنطقة أيضا، (٢٣) فيما استمر الانسحاب البريطاني غير المنظم نحو الكوت تاركا خلفه الكثير من الأسلحة والمعدات ومن بينها ستة زوارق محملة بالأخشاب وثلاثمائة بعير محمل بالتجهيزات المختلفة.(٢٤)

كان للانتصارات التي حققها الجيش العثماني صدى واسع لدى الأوساط الرسمية والشعبية في العراق ، حيث أشارت جريدة الزوراء إلى قيام الاحتفالات في مركز الولاية ببغداد تم فيها تزيين جميع المباني الرسمية والأسواق والمحلات ، كما حدث اجتماع كبير في مقر الحكومة بالقشلة حضره أركان الولاية والقادة العسكريين العثمانيين ومن بينهم قائد الفيلق الهمايوني السادس الفريق فون دير غولتز (von der Goltz)(٢٥) ، والذي كان قد وصل إلى بغداد في ٢٣ تشرين الثاني حسب ما أوردته الجريدة. (٢٦)

ثانيا: البيانات العسكرية العثمانية حول حصار الكوت:

تمكنت القوات العثمانية من ملاحقة القوات البريطانية المنسحبة حتى مدينة الكوت التي وصلها الجنرال تاونزند في ٣ كانون الأول ١٩١٥م لغرض اتخاذها كموقع للصمود لحين وصول المزيد من التعزيزات العسكرية البريطانية من جنوب العراق. أما القوات العثمانية فقد وصلت المدينة بعد أربعة أيام لتبدأ حصارها الفعلي للجنرال وقواته في ٧ كانون الأول.(٢٧) واللافت للنظر أن البيان العسكري العثماني المذيل بتاريخ ٥ كانون الاول والصادر من شعبة استخبارات الفيلق السادس في العراق تحت عنوان (تبليغات المحاربة) فقد أشار إلى بدأ الحصار قبل ذلك بيومين ، وجاء فيه: (في كل يوم تصاب قوى الانكليز المحصورة في كوت الإمارة بضايعات (خسائر) كبيرة من قبل نيران المدفعيين والمشاة منا ... وفيلق العراق قد جعل بعض قوى العدو الذي أراد أن يخرج من علي الغربي وموطور أيضا مجبورا على الرجعة بعد أن أصابته التالفات).(٢٨)

لقد حاولت القوات البريطانية الموجودة في جنوب العراق إرسال التعزيزات العسكرية إلى مدينة العمارة ومنها إلى الكوت لغرض انقاذ المحاصرين،(٢٩) غير أن تلك المحاولات باءت بالفشل نتيجة لتصدي القوات العثمانية ، خاصة في التعرض العسكري البريطاني الذي حدث بتاريخ ٢٥ كانون الأول ١٩١٥م عندما تم إرسال قوات بريطانية من العمارة باتجاه علي الغربي فحدث التماس مع القوات العثمانية المرابطة ما بين شيخ سعد وعلي الغربي تم فيها دحر القوات البريطانية، وقد أشار البيان العسكري العثماني الصادر بتاريخ ٢٤ –٢٥ كانون الاول إلى تلك المعركة تحت عنوان (تبليغات المحاربة من قائدية العراق) بالقول: (القوة التي جمعها الانكليز في جوار علي الغربي لأجل أن يرفعوا المحاصرة عن كوت الإمارة أو يقصدون بذلك ايصال الأرزاق والمهمات إلى المحصورين وكان معهم موطورات الحرب وسفن النقلية ومقدار أربعين سفينة للأرزاق وهو يتشبث بالتقدم فعلى ذلك قد تقابل من قطعاتنا المتحشدة في جوار شيخ سعد . وفي هذا اليوم أخذ العدو يتشبث بالتقدم حرباً ففي المحاربة التي جرت في الميدان الواقعة شرقي شيخ سعد طرد من هنالك بعد أن تكبد

ضايعات كلية وصارت مراكبه الحربية والنقلية أيضا مجبورة على الرجوع وبحمد الله تعالى أن ضايعاتنا في هذه المحاربة جزئية جدا)،(٣٠) كما أشارت جريدة الزوراء أيضا إلى أن الأخبار الواردة من المعارك التي حدثت طيلة يومي ٢٤ و٢٥ كانون الاول كانت شديدة تميزت فيها قوات الخيالة العثمانية ، وانتهت بتكبد الانكليز خسائر كبيرة قدرت بأكثر من ثلاث الاف جندي بين قتيل وجريح.(٣١)

وصلت أنباء انتصارات الجيش العثماني على البريطانيين في جبهة الكوت وفي شبه جزيرة غاليبولي في منطقة (جناق قلعة) إلى بغداد ، فعمت الاحتفالات والتظاهرات فيها وتم تعطيل الدراسة في جميع المكاتب (المدارس) وحدث اجتماع كبير في جامع الميدان حضره وكيل الوالي معاون بك أفندي وعدد كبير من المأمورين والرؤساء والأشراف وتمت قراءة القران والدعاء بالمزيد من الانتصارات للجيش العثماني ، وجرى الأمر ذاته من قبل الأهالي في بقية مساجد وجوامع المدينة ، ونقلت جريدة الزوراء صورة لبعض تلك الاحتفالات من خلال قيام تلامذة المدارس العسكرية والملكية (المدنية) بالسير في شوارع بغداد تتقدمهم الفرقة الموسيقية العسكرية ، وقاموا بزيارة مقر الحكومة بالقشلة ثم بقية المواقع العسكرية في المدينة من أجل تقديم التهنئة والتعبير عن الفرح بهذا الانتصار، فيما تزينت مدينة بغداد ليلا بالمصابيح والقناديل.(٣٢)

توقفت البيانات العسكرية العثمانية عن الصدور بعد ٣١ كانون الأول عام ١٩١٥ واستمر ذلك طيلة ثلاثة أشهر. ويبدو أن العثمانيين لم تكن لديهم أية معلومات أو تفاصيل لما كان يحدث داخل المدينة الكوت المحاصرة وبالتالي لم تتوفر لهم أية بيانات جديدة حول خسائر القوات البريطانية جراء استمرار القصف اليومي عليها. فالجيش العثماني نفذ حصارا شديدا من خلال ما خططه القائد الألماني فون دير غولتس الذي حضر بنفسه إلى الكوت لذلك الهدف. (٣٣). ولم يستفد العثمانيون كثيرا من استخدام الأهالي في داخل المدينة كطابور خامس يزود العثمانيين بالمعلومات عن الجيش البريطاني ومقراته وتحركاته داخل المدينة ، بل أن القوات العثمانية منعت الدخول أو الخروج من المدينة لأي فرد كان حتى لو كان من الأهالي المحاصرين بحيث قامت بإطلاق النار على بعض المدنيين الذي حاولوا الفرار واللجوء إلى المعسكر العثماني وقتل البعض منهم رميا بالرصاص.(٣٤)

لقد كان حصار القوات العثمانية للجنرال تاونزند وجنوده شديدا ، واعتمد الأخير على ما هو متوفر من مؤن وأغذية داخل المدينة سواء تلك التي كانت مخزنة لدى قواته ، أو ما قام به من عمليات شراء من الأهالي ، فضلا عن قيامه بعد ذلك بمصادرة جميع ما هو متوفر في الأسواق والبيوت.(٣٥) وفي الوقت ذاته استمرت المحاولات البريطانية لإيصال النجدات والمساعدات للقوات المحاصرة ، وجرت

معركة قوية في منطقة شيخ سعد خلال المدة ٦- ٩ كانون الثاني ١٩١٦م بين القوات العثمانية والقوات البريطانية القادمة من منطقة علي الغربي باتجاه الكوت لفك الحصار ، وانتهت المعركة بخسائر كبيرة بين الطرفين ، اضطر فيها الأتراك في النهاية إلى الانسحاب من شيخ سعد حيث دخلها الانكليز ،(٣٦) وكذا الحال بالنسبة للمعارك الأخرى التي حدثت في مناطق وادي كلال في ١٣ كانون الثاني ، والحنة (الفلاحية الأولى) في ٢١ كانون الثاني ، والفلاحية الثانية في ٢٢ شباط ، وسابس في ٨ آذار ، والفلاحية الثالثة ٥-٩ نيسان ، وبيت عيسى والصناعيات ١٢-٢٢ نيسان ، إلا أنها جميعا لم تغير من الواقع شيئا من حيث استمرار حصار القوات العثمانية للقوات البريطانية في الكوت.(٣٧)

لقد سكتت البيانات العسكرية العثمانية في الإعلان عن معظم تلك المعارك ، ولم تنشر جريدة الزوراء أية تفاصيل عنها سوى معركة الفلاحية الثالثة مع وضع تاريخ مغاير لها من خلال الإشارة إلى وقوعها خلال المدة ٢٣ آذار لغاية ٤ نيسان ١٩١٦م ، حيث أوردت الجريدة الخبر بعنوان (الموفقية في الحرب) ذكرت فيها بأن الأخبار الواردة من هناك أن الانكليز جمعوا جميع قواتهم في اسفل الكوت في جبهة الفلاحية لغرض انقاذ المحاصرين في الكوت ، وبدأوا بالتعرض للقوات العثمانية هناك خلال المدة ٢٣- ٢٧ آذار وعبر هجمات متعددة دون أن يمكنوا من تحقيق أية انتصارات أمام بسالة الجنود العثمانيين الذي كبدوا العدو خسائر كبيرة قدرت بخمسة آلاف قتيل امتلأت ساحة الحرب بجثثهم ، فيما وقع عدد كبير منهم أيضا كجرحى أو أسرى بيد القوات العثمانية فضلا عن اسقاط طائرتين بريطانيتين واغراق أحدى السفن المسماة (غامبوط). (٣٨) وذكرت الزوراء في عدد لاحق تفاصيل إضافية عن المعركة بعنوان (توالي الموفقيات) عبر الإشارة بأن المعركة كانت على أشدها في يوم ٢٧ آذار ، وأن خسائر العدو قد بلغت أكثر من خمسة عشر ألف قتيل وجريح ، ثم حاولت القوات البريطانية بعد أن تم تجميعها من جديد تكرار الهجوم في ٤ نيسان بخمسة ألوية من العسكر ، إلا أنها منيت بخسائر جديدة قدرت بألفي قتيل وما يقرب من ثلاثة آلاف جريح وعدد من الأسرى بينهم ثلاثة ضباط ، فضلا عن الاستيلاء على خمسة عشر بندقية من ذوات الماكنة ، وحدثت محاولة ثالثة وأخيرة للهجوم في يوم ٦ نيسان وبثلاثة ألوية بريطانية إلا أن مصيرها كانت الهزيمة الساحقة بعد تكبدها مزيد من الخسائر بالأرواح والأسلحة .(٣٩)

لقد علقت جريدة الزوراء على تلك المحاولات الفاشلة في وصول البريطانيين لقواتهم المحاصرة في الكوت ، وعدت ذلك بمثابة الظفر العظيم من خلال شعور الجنود البريطانيين بالخيبة والخسران

وتراجع المعنويات ، واستشهدت الجريدة ببيت شعري وصفت فيه حالة الهلع والخوف لدى هؤلاء الجنود بالقول:

وضاقت الأرض حتى كاد هاربهم إذ رأى غير شيء ظنه رجلا. (٤٠)

كان لتلك الانتصارات أثر واضح في تعزيز الثقة لدى السلطات العثمانية والشعور بتحقيق الانتصارات المتوالية في الوقت الذي ازداد الاهتمام الشعبي بمتابعة أخبار الحرب وتأييد القوات العثمانية ، ولم يعكر صفو تلك الانتصارات سوى خبر وفاة قائد الجيش السادس المشير الألماني فون دير غولتس في داره ببغداد يوم السبت ٦ نيسان ، حيث أقيمت له جنازة عسكرية وشعبية كبيرة وحمل نعشه على مدفع وبحضور معاون الوالي وكبار الضباط العسكريين وأركان الولاية والقنصل الألماني ببغداد مع بقية قناصل الدول المتحالفة مع العثمانيين والوجهاء والأعيان ورؤساء الطوائف الدينيين وقطعات من القوات العسكرية وطلبة المدارس ، حيث طيف بالجنازة في بعض شوارع بغداد حتى مثواه الاخير الذي دفن فيه بالقرب من دار الدباغة.(٤١)

ثالثا: استسلام القوات البريطانية في الكوت :

نتيجة لتكبد البريطانيين الخسائر الكبيرة من المعارك التي حاولوا فيها الوصول إلى قواتهم المحاصرة في الكوت وشعورهم بعدم امكانية تحقيق ذلك وبسبب نفاذ المواد الغذائية لتلك القوات والشعور باليأس من امكانية اختراق القوات العثمانية ، بدأ التفكير في كيفية استسلام القوات البريطانية. وقد أشارت العديد من المصادر إلى أن الجنرال تاوزند بدأ اتصاله لذلك الغرض بقائد الجيش العثماني خليل بك في يوم ٢٥ نيسان ١٩١٦م ، وأن عملية الاستسلام قد تمت في يوم ٢٥ نيسان ،(٤٢) غير أن جريدة الزوراء تحدثت عن استسلام القوات البريطانية منذ يوم ١٦ نيسان ، ونشرت في عددها ذي الرقم ٢٥٦٦ الصادر بتاريخ ٢١ نيسان ١٩١٦م خبرا تحت عنوان (الظفر العظيم في الكوت والمظاهرات) جاء فيها ما نصه:

(وفي اليوم السادس عشر من الشهر الحالي وهو نهار السبت هبَ نسيم النصر ورفرف طائر الظفر على جندنا الأبطال فأسر بيمن عزمه وبركة سعده (فيلق طاونسد) الموجود في الكوت المتشكل من عشرين ألف من الأنفار وصارت بقينه ثلاثة عشر ألفا وثلاثمائة ، وفيه من الأمراء خمسة ومن الضباط خمسمائة ضابطا واعتبارا من الآن الذي أهدته هذه الموفقية العظيمة في بشائرها على مملكتنا ومن الدقيقة التي أنار صباح هذا النهار السعيد من مصابيحه على بلدتنا تزينت المملكة من أولها إلى آخرها ثلاثة أيام وتزخرفت وأخذت ترفل بأنواع الحلل من الأفراح). (٤٣)

وتابعت الجريدة في وصف الاحتفالات التي أقيمت بهذه المناسبة في كل من بغداد وسامراء ، حيث جرى في الليلة الأولى احتفال كبير في النادي العسكري في سامراء حضره كبار القادة والضباط والمأمورين ، وفي الليلة الثانية شهدت مدينة بغداد احتفالية كبيرة في نهر دجلة قامت بها إدارة البلدية من خلال تسيير موكب من الزوارق النهرية المزينة بالقناديل من بستان المجيدية إلى مزار القائد الألماني غولج باشا ، وفي الليلة الثالثة قام تلاميذ جميع المدارس في بغداد بحمل المصابيح وزاروا مهنئين دار الحكومة في القشلة ، وكذلك المستشفيات التي يرقد فيها الجرحى من الجنود العثمانيين ، وكذلك مقر قنصليتي المانيا والنمسا على اعتبارهما الدولتان المتحالفتان مع العثمانيين في الحرب. وكان التلاميذ يرددون في زيارتهم للقنصليتين (فليعش القيصر فليعش الأمبراطور) وقنصلا المانيا والنمسا والموظفين التابعين لهما يرددان (فليعش الجند العثماني فليعش خليل باشا (والي الولاية)).(٤٤)

وفي العدد اللاحق ذي الرقم ٢٥٦٧ الصادر بتاريخ ٢٨ نيسان نشرت جريدة الزوراء خبرا تحت عنوان (أسارى الكوت) مفاده وصول باخرة تحمل عددا من الأسرى البريطانيين الذين تم أسرهم في الكوت والذي يحتمل أن يكون الجنرال تاونسند من ضمنهم أيضا ، وأما بقية الأسرى المجلوبين عن طريق البر فسيتم وصولهم خلال يوم أو يومين.(٤٥)

لقد كانت عملية استسلام القوات البريطانية في الكوت بمثابة انتصار عسكري كبير بالنسبة للعثمانيين ، وتركت صدى واسع لدى كبار رجالات الدولة في اسطنبول . وكتعبير عن الامتنان من قبل الدولة قام وزير الحربية أنور باشا بزيارة بغداد في ٦ مايس ١٩١٦م ، حيث كان في استقباله في محطة القطار كبار أركان الولاية وضباط الجيش السادس والأمراء والوجهاء والأعيان وبالغت جريدة الزوراء في وصف حفاوة الاستقبال الذي جرى للوزير أنور باشا ، والاحتفالات التي شهدتها بغداد ابتهاجا بقدومه بحيث أنها استمرت طيلة أسبوع كامل من مدة مكوثه فيها من ٦(مايس لغاية ١٢ مايس) ، وأشارت أيضا إلى قيام الوزير المذكور بزيارة العديد من الاماكن الدينية في بغداد ومنها مراقد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وأبو حنيفة النعمان ، والإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) في الكاظمية، وإهدائه لهذه الأماكن مصاحف مجلدة بالذهب ومرصعة بالأحجار الكريمة ، وقيامه بإرسال هدايا ثمينة إلى العتبات المقدسة في النجف وكربلاء ،(٤٦) فضلا عن تبرعه بمئتي ليرة عثمانية لكي يتم توزيعها في كل من الأعظمية والكاظمية على الفقراء والمحتاجين من الأهالي الذين تم تنظيم سجل خاص بهم لذلك الغرض،(٤٧) وقام في الوقت ذاته بالاطلاع على الخطط العسكرية للجيش

العثماني السادس لمرحلة ما بعد الانتصار في الكوت قبل أن يغادر بغداد عائدا إلى العاصمة اسطنبول.(٤٨)

ويبدو أن الوزير أنور باشا قد وضع الخطة العسكرية لمواجهة التهديد الروسي القادم من إيران والذي بدأ يقترب من الحدود العراقية من منطقة كرمنشاه بدلا من مواصلة تعقب الجيش البريطاني المتواجد في جنوب العراق فتحركت القوات العثمانية نحو الحدود لمواجهة هذا الخطر الجديد ، وقد أشارت جريدة الزوراء إلى أن الهزيمة الكبرى التي الحقت بالقوات البريطانية في الكوت وأسر أكثر من ثلاثة عشر ألف من الجنود البريطانيين ، قد دفع بالجيش الروسي إلى محاولة دخول العراق عند منطقة خانقين ، فتحركت القوات العثمانية بقيادة خليل باشا بسرعة خاطفة إلى الحدود ومن ثم التوغل في الأراضي الإيرانية الأمر الذي دفع الروس إلى التراجع فيما تمكنت القوات العثمانية من دخول كرمنشاه في ١٨ حزيران ،(٤٩) ومدينة همدان في ٢٨ تموز ١٩١٦م بعد مواجهات عسكرية كبيرة مع الجيش الروسي الذي خسر في تلك المعارك عددا كبيرا من الجنود ، ووقوع ضابط كبير وثلاثمائة وخمسة عشر منهم كأسرى لدى الجيش العثماني ، وبالغت الجريدة في الحديث وعن لسان قائد الجيش العثماني السادس خليل بك حول امكانية قيام الجيش العثماني في الاستمرار بالتقدم في دواخل إيران في الطريق باتجاه طهران – قزوين لغرض تحرير إيران بالكامل من الاحتلال الروسي.(٥٠)

غير أنه بعد هذا التاريخ توقفت الجريدة عن نشر البيانات العسكرية العثمانية وعن أخبار المعارك بين القوات العثمانية والقوات الروسية في إيران ، وكذلك بينها وبين القوات البريطانية في جنوب العراق بعد مدة من الهدوء ، والتي دامت ثمانية أشهر حتى مطلع عام ١٩١٧م عندما تجدد الزحف البريطاني باتجاه بغداد و تمكنه من احتلالها في ١١ آذار من العام ذاته.

نتائج البحث :

١. تميزت البينات العسكرية العثمانية التي صدرت في العراق بالدعاية والمبالغة في وصف الانتصارات التي حققتها القوات العثمانية منذ بدء الغزو البريطاني للعراق ، خاصة ما تعلق منها بالخسائر البشرية والمادية للعدو وفي المقابل قلة الخسائر في الجيش العثماني.

٢. ركزت البيانات العسكرية العثمانية على إظهار البطولة والمقاومة لدى الجيش العثماني مع وجود إشارات قليلة إلى مشاركة العشائر والمجاهدين وتفانيهم في الدفاع عن المدن والمناطق العراقية

٣. لم تشر البينات العسكرية العثمانية وأخبار الحرب التي كانت جريدة الزوراء تقوم بنشرها إلى المعارك الهامة التي حدثت في جنوب العراق ولا إلى كيفية سقوط المدن العراقية بأيدي البريطانيين حتى معارك شمال الكوت ، وهذا ما جعل العراقيين يفقدون الثقة في تلك البينات وادعاءات العثمانيين بتحقيق الانتصارات.

٤. أظهرت جريدة الزوراء مشاعر الفرح والابتهاج والاحتفالات التي عمت العراقيين نتيجة للانتصارات الجيش العثماني في معارك شمال الكوت وحصارها للجيش البريطاني في الكوت واستسلام الأخير .

٥. أعطت البينات العسكرية العثمانية المنشورة في جريدة الزوراء تواريخ هامة لبعض المعارك والأحداث قبل حصار الكوت وخلالها غير تلك التي وردت في المصادر التاريخية.

٦. تحدثت جريدة الزوراء عن استسلام القوات البريطانية في الكوت في ١٦ نيسان عام ١٩١٦م ، وهو غير التاريخ المتعارف عليه في المصادر التاريخية في ٢٩ نيسان ١٩١٦م.

الهوامش :

١ يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ومراجعة وتنقيح محمود الأنصاري ، (استانبول: منشورات
مؤسسة فيصل للتمويل ، ١٩٨٨) ، مج٢، ص٣٦.

٢ شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨ ، ط٤، (بغداد: شركة النبراس للنشر والتوزيع ، ١٩٦٤) ، ص١٢-١٣.

٣ للتفاصيل عن فتاوى الجهاد التي صدرت من المرجعية الدينية ينظر: كامل سلمان الجبوري ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها
ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣ ، (النجف : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٩) ، ج١ ، ص ٢٦ وما يليها.

٤ جريدة الزوراء ، العدد ٢٤٩٠ ، ١ محرم الحرام ١٣٣٣ ، ٦ تشرين الثاني ١٣٣٠ ، السنة السابعة والأربعون.

٥ المصدر نفسه ، العدد ٢٤٩٢ ، ١٥ محرم الحرام ١٣٣٣ ، ٢٠ تشرين الثاني ١٣٣٠ ، السنة السابعة والأربعون.

٦ نديم ، المصدر نفسه ، ص٢٠ .

٧ جريدة الزوراء ، العدد ٢٤٩٢ ، المصدر نفسه .

٨ للتفاصيل ينظر: علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، (بغداد: مطابع الشعب ،١٩٧٤) ،ج٤ ، ص ١١٥-١١٩.

٩ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥١٥ ، ٢٨ جمادي الآخر ١٣٣٣ ، ٣ نيسان ١٣٣١ ، السنة السابعة والأربعون.

١٠ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٢٥ ، ١٠ رمضان ١٣٣٣ ، ١٠ تموز ١٣٣١ ، السنة السابعة والأربعون.

١١ عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، (بيروت: دار النهار ، ١٩٧٣) ، ص٩١.

١٢ تم نشر العفو العام في جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٢٦ ، ١٦ رمضان المبارك ١٣٣٣، ١٦ تموز ١٣٣١ ، السنة السابعة والأربعون

١٣ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٢٣ ، ٢٥ شعبان المعظم ١٣٣٣ ، ٢٥ حزيران ١٣٣١ ، السنة السابعة والأربعون .

١٤ الوردي ، المصدر نفسه ، ص١٦٦-١٦٧.

١٥ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٣٥ ، ٢٠ ذي القعدة ١٣٣٣ ، ١٧ أيلول ١٣٣١ ، السنة السابعة والأربعون .

١٦ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٣٧ ، ٤ ذي الحجة ١٣٣٣ ، ١ تشرين الأول ١٣٣١ ، السنة السابعة والأربعون .

١٧ **تشارلز تاونزند :** قائد بريطاني ولد عام ١٨٦١ وتوفي عام ١٩٢٤، درس العلوم العسكرية وتخرج كضابط في البحرية الملكية
البريطانية عام ١٨٨١م ، وخدم في الجيش البريطاني في العديد من المناطق والمستعمرات البريطانية في السودان عام ١٨٨٤م

شبه القارة الهندية منذ عام ١٨٨٥م حتى عام ١٨٩٥م ، ثم عاد إلى بريطانيا وشارك من جديد في الحرب في السودان خلال

السنوات١٨٩٦– ١٨٩٩م ، وجنوب أفريقيا للمشاركة في حرب البوير عام ١٩٠٠م ، وبورما عام ١٩٠٣م ، وعاد إلى الهند عام

١٩٠٤م حتى عام ١٩١٤م، وفي عام ١٩١٥م تمت ترقيته إلى رتبة فريق وكلف بقيادة الفرقة السادسة البريطانية في العراق والتي

كانت مهمتها التحرك على جبهة دجلة لاحتلال العمارة والكوت .

الأنترنت: موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة ، مادة (تشارلز تونشيند) www. ar.wikipedia.org

١٨ الوردي ، المصدر نفسه ، ص٢٣٣.

١٩ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٤٤ ، ٢٤ محرم الحرام ١٣٣٤ ، ١٩ تشرين الثاني ١٣٣١ ، السنة الثامنة والأربعون .

٢٠ المصدر نفسه .

٢١ المصدر نفسه . ينظر الملحق رقم (١)

٢٢ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٤٥ ، ٢ صفر الخير ١٣٣٤ ، ٢٦ تشرين الثاني ١٣٣١ ، السنة الثامنة والأربعون .

٢٣ المصدر نفسه ،

٢٤ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٤٦ ، ٩ صفر الخير ١٣٣٤ ، ٣ كانون الأول ١٣٣١ ، السنة الثامنة والأربعون .

٢٥ **فون ديرغولتز**: ويعرف أيضا كولتس باشا، وهو المارشال ألألماني الذي أرسل على رأس بعثة إلى الدولة العثمانية بناء على طلب

السلطان عبدالحميد الثاني منها العون لإعادة تنظيم الجيش العثماني بعد هزيمته في الحرب مع روسيا(١٨٧٧–١٨٧٨م) ، فأمضى

المارشال مع بقية أفراد البعثة اثنا عشرة سنة في تلك المهمة ثم عاد إلى بلاده. وفي أثناء الحرب العالمية الأولى أستدعي للخدمة من

التقاعد وعين حاكما لبلجيكا، ثم كمساعد عسكري للسلطان العثماني محمد الخامس عام ١٩١٥م، وتم إرساله إلى بغداد لإيقاف زحف

الجيش البريطاني، فعمل على وضع خطة حصار البريطانيين في الكوت وتوفي في ١٩ نيسان ١٩١٦م في بغداد بمرض التيفوئيد.

الأنترنت: موقع المعرفة ، مقال بعنوان(كولمار فرايهير فون كولتس). www.marefa .org

٢٦ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٤٧ ، ١٦ صفر الخير ١٣٣٤ ، ١٠ كانون الأول ١٣٣١ ، السنة الثامن والأربعون.

٢٧ نديم ، المصدر نفسه ، ٦٨.

٢٨ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٤٧ ، المصدر نفسه.

٢٩ رسل برادون ، حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والأتراك في العراق ١٩١٤–١٩١١٨ ، ترجمة سليم طه التكريتي وعبد

المجيد ياسين التكريتي ، (بغداد: دار احياء التراث العرب ، ١٩٨٥) ، ج١ ، ص٢١٨-٢١٩.

٣٠ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٥٠ ، ٧ ربيع الأول ١٣٣٤ ، ٣١ كانون الأول ١٣٣١ ، السنة الثامنة والأربعون.

٣١ المصدر نفسه.

٣٢ المصدر نفسه.

٣٣ الوردي ، المصدر نفسه ، ص٢٣٠-٢٣١.

٣٤ طوننزند ، مذكرات الفريق طوننزند ، ترجمة حامد أحمد الورد ، ط٢ ، (بيروت: الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٦) ،

ص٥٢٥-٥٢٦ .

٣٥ المصدر نفسه ، ص ٤١٨-٤١٩ ، ص٤٨٩-٤٩٠ ، ص٥٢٧.

٣٦ نديم ، المصدر نفسه ، ص٨٥-٨٧.

٣٧ المصدر نفسه ، ص ٨٧ وما يليها ،

٣٨ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٦٣ ، ١١ جمادي الآخر ١٣٣٤ ، ٣١ مارت ١٣٣٢، السنة الثامنة والأربعون.

٣٩ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٦٤ ، ١٨ جمادي الآخر ١٣٣٤ ، ٧ نيسان ١٣٣٢ ، السنة الثامنة والأربعون.

٤٠ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٦٦ ، ٢ رجب الفرد ١٣٣٤ ، ٢١ نيسان ١٣٣٢ ، السنة الثامنة والأربعون .

٤١ المصدر نفسه العدد ٢٥٦٥ ، ٢٥ جمادي الآخر ١٣٣٤ ، ١٤ نيسان ١٣٣٢ ، السنة الثامن ة والأربعون

٤٢ نديم ، المصدر نفسه ، ص ١٠١.

٤٣ جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٦٦ ، المصدر نفسه. ينظر الملحق رقم (٢).

٤٤ المصدر نفسه .

٤٥ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٦٧ ، ٩ رجب الفرد ١٣٣٤ ، ٢٨ نيسان ١٣٣٢ ، السنة الثامنة والأربعون.

٤٦ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٦٨ ، ٢٣ رجب الفرد ١٣٣٤ ، ١٢ مايس ١٣٣٢ ، السنة الثامنة والأربعون.

٤٧ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٧٠ ، ٣٠ رجب الفرد ١٣٣٤ ، ١٩ مايس ١٣٣٢ ، السنة الثامنة والأربعون

٤٨ المصدر نفسه .

٤٩ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٧٥ ، ٥ رمضان ١٣٣٤ ، ١٩ مايس ١٣٣٢ ، السنة الثامنة والأربعون . ويشير محمد أمين العمري

، تاريخ حرب العراق ، (بغداد: مطبعة النجاح ، ١٩٣٥) ، ج١ ، ص٢٣٠ إلى أن احتلال العثمانيين كرمنشاه كان في ٣٠

حزيران وهمدان في ١٠ آب ١٩١٦م.

٥٠ المصدر نفسه ، العدد ٢٥٨٠ ، ١٨ شوال ١٣٣٤ ، ٤ أغستس ١٣٣٢ ، السنة الثامنة والأربعون.

ملحق رقم (١): البيان العسكري الصادر من القائد العام للعراق وحواليه حول معارك شال الكوت خلال المدة ١٠-١٣ تشرين الثاني ، وقيام الانكليز بمهاجمة مرقد الصحابي سلمان المحمدي (رض).

المصدر: جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٤٤ ، ٢٤ محرم الحرام ١٣٣٤ ، ١٩ تشرين الثاني ١٣٣١، السنة الثامنة والأربعون.

ملحق رقم(٢): بيان الظفر العظيم في الكوت واستسلام القوات البريطانية والاحتفالات التي أقيمت في بغداد

المصدر : جريدة الزوراء ، العدد ٢٥٦٦ ، ٢ رجب الفرد ١٣٣٤ ، ٢١ نيسان ١٣٣٢ ، السنة الثامنة والأربعون.

مصادر البحث:

أولا: جريدة الزوراء. الأعداد : (٢٤٩٠ – ٢٤٩٢ – ٢٥١٥ – ٢٥٢٣ – ٢٥٢٥ – ٢٥٢٦ – ٢٥٣٥ – ٢٥٣٧ – ٢٥٤٤– ٢٥٤٥ – ٢٥٤٦ – ٢٥٤٧– ٢٥٥٠ – ٢٥٦٣ –٢٥٦٤ – ٢٥٦٥ – ٢٥٦٦ – ٢٥٦٧ – ٢٥٦٨ – ٢٥٧٠ – ٢٥٧٥ – ٢٥٨٠).

ثانيا: المصادر العربية والمعربة.

١. اوزتونا ، يلماز. تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ومراجعة وتنقيح محمود الأنصاري،(استانبول: منشورات مؤسسة فيصل للتمويل،١٩٨٨) ، المجلد الثاني.

٢. برادون ، رسل . حصار الكوت في الحرب بين الانكليز والأتراك في العراق ١٩١٤–١٩١١٨ ، ترجمة سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي ، (بغداد: دار احياء التراث العرب ، ١٩٨٥) ، الجزء الأول.

٣. الجبوري ، كامل سلمان . وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤– ١٩٢٣ ، (النجف : دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٩) ، الجزء الاول.

٤. طونزند ، مذكرات الفريق طونزند ، ترجمة حامد أحمد الورد ، الطبعة الثانية ، (بيروت– بغداد : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٦).

٥. العمري ، محمد أمين. تاريخ حرب العراق ، (بغداد: مطبعة النجاح ، ١٩٣٥) ، الجزء الأول.

٦. نديم ، شكري محمود . حرب العراق ١٩١٤–١٩١٨ ، الطبعة الرابعة ، (بغداد: شركة النبراس للنشر والتوزيع ، ١٩٦٤).

٧. النفيسي ، عبد الله فهد. دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، (بيروت: دار النهار ، ١٩٧٣).

٨. الوردي ، علي. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، (بغداد: مطابع الشعب ، ١٩٧٤) ، الجزء الرابع.

ثالثا: الأنترنت:

١. الأنترنت: موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة ، مادة (تشارلز تونشيند)

www. ar.wikipedia.org

٢. الأنترنت: موقع المعرفة ، مقال بعنوان(كولمار فرايهير فون كولتس).

www.marefa .org